

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الاستاذ السيد رضا حسيني نسب في

علم الرجال

الدرس السادس

الاصول الرجالية الأربعة

(القسم الثالث)

رجال الكشي

ألفه العالم الرجالي المعروف ، أبو عمرو محمد بن عمر ابن عبد العزيز الكشي، المتوفى في منتصف القرن الرابع الهجري.

قال الشيخ الطوسي في الفهرست:

"محمد ابن عمر ابن عبد العزيز الكشي ، يكتى أبا عمرو ، ثقة ، بصير بالأخبار و بالرجال ، حسن الاعتقاد. له كتاب الرجال ، أخبرنا به جماعة عن أبي محمد التلعكبري ، عن محمد ابن عمر ابن عبد العزيز أبي عمرو الكشي".

و قال الطوسي في رجاله:

"ثقة بصير بالرجال و الأخبار ، مستقيم المذهب".

و قال النجاشي في ترجمته:

"محمد ابن عمر ابن عبد العزيز الكشي أبو عمرو ، كان ثقة ، عينا ، و روى عن الضعفاء كثيرا و صحب العياشي و أخذ عنه و تخرّج عليه و في داره التي كانت مرتعا للشيعة و أهل العلم. له كتاب الرجال كثير العلم ، و فيه أغلاط كثيرة. أخبرنا أحمد ابن علي ابن نوح و غيره ، عن جعفر ابن محمد ، عنه بكتابه".

أما استاذ الكشي ، فهو محمد ابن مسعود ابن محمد ابن عياش السلمي السمرقندي، المكي بأبي النضر ، المعروف بالعياشي ، ولد في حوالي عام 240 و توفي في أواخر القرن الرابع بعد الهجرة ، و له مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم.

قال النجاشي في ترجمة العياشي:

"ثقة ، صدوق ، عين من عيون هذه الطائفة ، وكان يروي عن الضعفاء كثيرا . و كان أوّل أمره عامي المذهب ، و سمع حديث العامة ، فأكثر منه ثمّ تبصّر و عاد إلينا ..قال أبو عبدالله الحسين ابن عبيد الله: سمعت القاضي أبا الحسن علي ابن محمد قال لنا أبو جعفر الزاهد : أنفق أبو النضر (العياشي) على العلم و الحديث تركة أبيه سائرها ، و كان ثلاثمائة ألف دينار ، و كان داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلق مملوءة من الناس".

و قال الشيخ الطوسي في حقّ العياشي:

"محمد ابن مسعود العياشي ، من أهل سمرقند ، و قيل أنّه من بني تميم ، يكتلى أبا نضر ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالروايات ، مطلع عليها. له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف".

أما كتاب الكشي في علم الرجال ، المسمّى ب"معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين" أو "معرفة الرجال" أو "معرفة الناقلين" أو "معرفة أخبار الرجال" على اختلاف الأقوال في هذا المجال ، فليس موجودا بشكل كامل في زماننا هذا على رأي كثير من المحققين ، و الذي يوجد في هذا العصر هو الذي هذبه و اختصره الشيخ الطوسي رحمه الله و سمّاه ب"اختيار الرجال". و خالف هذا الرأي بعض الأعلام ، كما نسب إلى أحمد ابن طاوس الحلّي و العلامة الحسن ابن يوسف ابن مطهر الحلّي و ابن داود ؛ من أنّ الموجود هو نفس الكتاب الأصلي لأبي عمرو الكشي.

و من خصوصيات الكتاب المذكور أنّه وضع على أساس طبقات الرجال من الصدر الأول. فبدء ببيان أصحاب النبي (ص) ، ثمّ المعاصرين لكل واحد من الأئمة عليهم السلام و المتأخرين عنهم بحسب الترتيب الزمني ، و نقل الأحاديث الرجالية التي ترتبط بكل واحد من الرواة ، من دون أن يفرض رأيه على القارئ. و يتمكن المحققون و المنتبّعون بالتأمل فيها من معرفة الرواة ، و هل أنّهم ثقاة و عدول أو غيرهما.

كتاب "اختيار الرجال"

قد عرفت أنّ رجال الكشي - كما قال النجاشي - كان "كثير العلم ، و فيه أغلاط كثيرة". و قد صرّح العلامة الحلّي أيضا بهذا الأمر في كتابه "خلاصة الأقوال في علم الرجال" حيث يقول: "له (أي: للكشي) كتاب الرجال ، كثير العلم إلا أنّ فيه أغلاطا كثيرة". و اختلفت آراء المحققين في ماهية تلك الأغلاط ، و هل أنّها كانت من الناسخين للكتاب أو من المصنّف رحمه الله.

و لأجل هذا قام الشيخ الطوسي بتهذيب الكتاب المذكور و إسقاط الزوائد منه ، و بدء بإملاء ه على تلامذته في عام 456 بعد الهجرة ، كما قال علي ابن طاوس في كتابه "فرج المهموم".

و يحتوي كتاب "اختيار الرجال" على حوالي 1150 حديثا رجاليًا ، و يشتمل على بيان أحوال 515 شخصا من أصحاب الأئمة المعصومين (ع) و معاصريهم.

اسلوب تهذيب الكتاب

يعتقد بعض الأعلام أنّ رجال الكتبي كان يجمع بين الرواة الشيعة و المحدثين من أهل السنة ، و أنّ الشيخ الطوسي أسقط الطائفة الثانية من الكتاب و اهتمّ ببيان أحوال رجال الإمامية فقط. قال صاحب مجمع الرجال : "إنّ الأصل كان في رجال العامة و الخاصة ، فاختار منه الشيخ الخاصة".

و لكنّ التحقيق خلاف ذلك ، لاحتواء كتاب اختيار الرجال ، الذي هدبه الشيخ على أسماء كثير من العامة كعباد ابن صهيب و قيس ابن الربيع و عمرو ابن خالد و محمد ابن المنكر و غيرهم ، كما عليه صاحب قاموس الرجال ؛ إلا إذا قيل بأنّه أسقط البعض حسب رأيه ، دون الكلّ.

و يرى الآخرون أنّ الطوسي قد اهتمّ بتهذيب الأحاديث الرجالية الواردة تحت اسم كلّ واحد من الرواة ، فأخذ بالصحيح منها و أسقط الضعيف ، و لهذا الرأي وجه.

و يحتمل أنّه تطرّق إلى تصحيح الكتاب ، بمعنى إسقاط أخطاء الناسخين فقط ؛ لكنه خلاف ما حكى عنه على بن طاوس ، المتوفى عام 664 ، في كتابه "فرج المهموم" من أنّه قال: "هذه الاخبار اختصرتها من كتاب الرجال لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز، و اخترت ما فيها" ؛ لأنّ ظاهره أنّ تهذيبه كان بمعنى اختصار الكتاب و اختيار ما رآه مناسباً.

تطوّرات "اختيار الرجال"

قام بعض المحققين بترتيب الأسماء في الكتاب على غرار الألقاب ، لتسهيل الوصول إلى الإسم المطلوب. و هذا ما عمله داود ابن حسن ابن يوسف البحراني.

و تطرّق أحمد ابن طاوس الحلّي إلى الجمع بين متون "اختيار الرجال" و "رجال النجاشي" و رجال الشيخ الطوسي و فهرسه و كتاب "الضعفاء" لابن الغضائري في مجموعة واحدة ، و سمّاه ب"حلّ الإشكال".

ثمّ أفرز صاحب المعالم كتاب "اختيار الرجال" عن مجموعة "حلّ الإشكال" و سمّاه بالتحريير الطاوسي. و الفرق بينه و بين اختيار الرجال هو أنّه على ترتيب عناوين حلّ الإشكال ، دون اختيار الرجال.

و من المحققين ، من جمع بين ترتيب الأسماء في الكتاب على غرار الألقاب ، و ضمّ المتون في الكتب الرجالية المذكورة إلى متن "اختيار الرجال". كما عمله القهبائي في كتابه "مجمع الرجال".